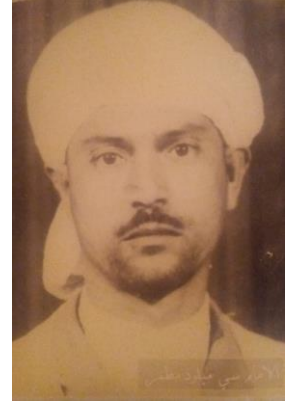


## بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين  
الحمد لله وحده ولا يدوم إلا وجهه

### نبذة عن سيرة وحياة الشيخ مولود مطمر



في جبال الأوراس الشامخة، تنتشر القرى العديدة، وقد جبل الناس فيها على الأنفة والعزة والهجمات المرفوعة كقمم الجبال، ومن تلك القرى، قرية " لبعل " إحدى قرى غابة كيمل المنيعه، التي تغطي مساحة ثمانين كيلومتر مربع بعمق الأوراس، في هذه الربوع عاشت أسرة عالية القدر موفورة الكرامة، وكان من أبناء هذه الأسرة، الشيخ أحمد بن محمد مطمر.

في عام 1918م ولد للشيخ أحمد، طفل سماه على بركة الله، مولود، وأمه جمعة بنت عمر بوسجادة، وهو ثاني إخوته: عبد القادر ( 1916م ) ومحمد الصغير ( 1922م ) ينتمي الشيخ إلى عرش الشرفاء، الذين هم جدتهم سيدي فتح الله ( دفين زاوية سيدي فتح الله بكيمل ) بن سيدي أمحمد، الذي يلقب بـ " الطيار " ( دفين بادس، قرب خنقة سيدي ناجي ) بن سيدي حسن ( دفين زريبة الوادي على الضفة الشرقية لوادي العرب ) بن سيدي أحمد البصري، الذي ينتسب إلى سيدنا الحسين، رضي الله عنه، ابن الإمام علي، كرم الله وجهه وفاطمة الزهراء بنت النبي محمد صلى الله عليه وسلم .

إن النشأة الأولى، لها الأثر الكبير في تكوين الشخصية المتميزة، بدءاً من المحيط الأسري الذي يتربص فيه الشخص إلى المحيط الخارجي، الذي يتكون فيه، ويتعرف من خلاله على موقعه في الحياة، والطفل مولود، نشأ مع أبناء عمومته، منهم: بلقاسم مطمر (مجاهد) وخوؤلته منهم: معمر بوسجادة ( مجاهد ) وترعرع في كنف عائلته مع أخيه محمد الصغير (شاهد) وأترابه الذين أحبوه لجديته في عمله، إذ كان أبوه معلماً للقرآن الكريم في زاوية سيدي فتح الله الرحمانية، وجده يمتهن الطب، حتى أن والده عرف بابن الطبيب.

حفظ الفتى مولود، القرآن الكريم على يد مشايخ زاوية سيدي فتح الله، الذين نذكر منهم: سيدي الصغير بن عثمان دكاكن، سيدي علي بن حمادو غزران والبشير ورتال (الشهيد سيدي حني) - يعد من بين خريجي الزاوية ومعلميها - والشيخ أحمد بن المسعود شرفي،

كانت هذه الزاوية، رافدا غزيرا لزاوية لبعل، التي يطلق عليها أحيانا، زاوية (رجال لبعل) نظرا لموقعها كواحة أهلة بالسكان، ولقربها من واحات الزاب الشرقي، ومن المشايخ الذين علموا فيها: عمر بن الشاوش هلايلي، أحمد بن محمد مطمر، أحمد بن الصادق ذامخي، بلقاسم بلعبيدي ( شهيد ) السعيد خيرجة والصالح بن الغزالي درواز.

نشأ الشاب مولود في عائلة اشتهرت بالعلم، وساهمت في نشره عن طريق الكتابات والاشتغال بالتعليم خلفا عن سلف، وقد كان لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين دورا كبيرا في تكوين شخصيته، فترى تربية دينية، صقلت ذكاه، و وسعت من آفاق طموحاته، فقد احتضنته الجمعية منذ صغره، حيث درس في مدرسة الجمعية بـ " تغليسية " كيمل، التي كان يتولاها الشيخ أحمد تيمقلين السرحاني، وبعد اضطهاده من طرف الاستعمار وعملائه، انتقل الشيخ إلى الولجة حوز خنشلة، ثم إلى مشونش، ليواصل مهمته الشاقة في مهنته النبيلة، وتبعه تلاميذته من كيمل و حوز آريس.

في مطلع عام 1951م، اشتد الحصار على سكان كيمل ( السراحنة والشرفاء ) من قبل السلطة الاستعمارية الفرنسية وعملائها المأجورين، وغدت المنطقة ميدانا للمطاردات العنيفة، وصارت تعج بأبناء الجزائريين، نذكر بعض هؤلاء: الصادق شبشوب " قوزير" بلقاسم قرين، إبراهيم عجول، الحسين برحائل، لخضر بن مسعود وصيفي، رمضان حسوني مصطفى وصاف " بن لزررق " علي درنوني، مسعود معاش، عمار بودر، خالد نويوة، المكي عايسي وأحمد قادة ( أطل الله في عمره ) وآخرين، وقد استفاد هؤلاء من مقاومة:الصالح موساوي ( بن يومصران ) ومسعود بن ( زلماط ) الأول والثاني، وقد ساعد هؤلاء الثائرين الذين اعتبروا متطرفين وخارجين عن القانون، سكان المنطقة، الذين لم يترددوا في إكرام الوافدين إليهم وحمائهم، ومؤازرتهم بالنفس والنفيس، وأضحت المنطقة محررة لجيش التحرير الوطني، ومحرومة على الجيش الاستعماري الفرنسي وعملائه.

في هذه المرحلة الحرجة، وصلت رسالة إلى الشاب مولود مطمر من الشيخ أحمد السرحاني، الذي كان معلما ومديرا بمدرسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمشونش يدعو فيها بالقدوم إلى مشونش، وفعلا توكل على الله مع عائلته: أم الطفلة عائشة (1947م)

والطفل محمد العيد (1949م) وأخته الكاملة، التي تولت حمل الطفل و " عمارة" فيها " النسخة " المصحف الشريف، كتب بخط اليد من قبل أحد الأجداد، ومجلد برق الغزال. انطلقت العائلة عبر طريق: تاقطيوت أولاد عبد الرحمن - تاجموت بني ملكم - بحر أولاد أيوب - لقصر بني بوسليمان - غسيرة عين مزغان - لولاش أولاد سليمان بن عيسى إلى مشارف حبانة، بني محمد سكان مشونش، وقد رحب أعيان البلدة، أيما ترحيب بالقادمين منهم: عمار أو عمروس، سي عبد العزيز محداوي " بورك " ومحمد علي أمزيان جيماوي، الذي تولى أمر إسكان العائلة، وتقديم المعلم مولود للمقيم على زاوية سيدي حمودة الرحمانية، الشيخ زكرياء حمودة (أطال الله في عمره) وقد استقبله استقبالا حسنا، وجعله مساعدا له، وبعد فترة، سلمه أمر مواصلة تعليم القرآن الكريم بالزاوية .

بعد اندلاع الثورة التحريرية في الأول من نوفمبر 1954م صار الوضع محرجا جدا بزاوية سيدي حمودة الرحمانية، لأن الفيلق الفرنسي، اتخذ مركزه مقابلا لها، ويصعب التحرك إليها، أو الإقبال عليها، خاصة وأن الأجهزة الاستعمارية، عرفت أن أحد أبنائها، صار ثائرا ومجاهدا ومسؤولا في الثورة التحريرية، وهو أحمد بن عبد الرزاق حمودة (العقيد سي الحواس)

في خريف 1956م نفي الشيخ أحمد السرحاني إلى الصحراء، وتحولت مدرسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى ثكنة عسكرية بحي الرمل، و واصل الشيخ مولود تعليمه القرآن الكريم في جامع سيدي بركات بحي " القرارة " وجامع " آلماس " بحي " البليدة " مع الشيخ محمود بن عمر بإشراف جيش وجبهة التحرير الوطني بمسؤولية الضابطين: علي مزياني بن بعلة ومحمد عمايري (أطال الله عمره) في نفس الوقت تولى الشيخ إمامة الجامع العتيق بمشونش مع المؤذن أحمد بورمل، حتى إعلان الاستقلال في يوم 5 جويلية 1962م .

في هذه المرحلة المفعمة بروح النصر والحرية، افتتحت مدرسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لتدريس أبناء مشونش، أذكر معلمي المرحلة: مولود مطمر، التونسي عباس، بن ناصر بن شنوف، أحمد مقراني وأحمد بوصابر، ولأول مرة تدرس جهارا: السيرة النبوية والنحو الواضح والإسلام ديني والجغرافيا، وتسمع الأناشيد الوطنية نهارا في أرجاء مشونش.

وفي سنة 1964م رحل الشيخ مولود مطمر من مشونش إلى دوار طامزة بخنشلة، حيث عين إماما، استقبله أعيان أولاد يعقوب بمشنتة " شانداقومة " (الشرفاء؛ جدهم سيدي فتح الله دفين زاوية سيدي فتح الله بكامل) استقبله الأعيان بالحفاوة والتكريم، نذكر منهم: عبد الله خلاف: متعلم بزواية سيدي حمودة بمشونش، عزوز هاشمي، الحاج المحبوب خلاف - متكفل لأرامل وأبناء خمسة عشرة شهيدا من نفس العائلة - عمار بن لعروسي جريدي، محمد بن علي درناني، محمد بن لخضر بغزو، إبراهيم بن محمد الشريف جريدي، علي بن سليمان عايدي محمد بن أحمد درناني (أعراب) وسالم بن عبد الحفيظ بوزاهر.

في هذه المرحلة تولى الشيخ مولود تأسيس مدرسة قرآنية: ( سميت بعدها باسم الشهيد بلقاسم جريدي، وتولى إدارتها، المعلم بوكحيل بن بوزاهر درناني ) ومصلى: ( صار مسجدا وتولى تكملته الإخوة: الدكتور عبد الحميد والطاهر ونور اليمين شرفي، ورفع الأذان علي بن محمد الطاهر درناني ) أثناءها، كان جمع رفات الشهداء، وتولى خدمة المقبرة سي المسعود عايدي وصالح بن عمر بغزو، وفي الذكرى الرابعة للنصر والاستقلال عام 1966م بعد أن أم الشيخ مولود الجموع المحتشدة، توجه بالدعاء والضراعة لله تعالى، أن يتغمد شهداء الثورة التحريرية الأبرار برحمته الواسعة، ولأنهم الأحياء عند ربهم يرزقون، والأحياء في قلب الشعب الجزائري..

وفي سنة 1967م عين الشيخ مولود، إماما بثنية العابد، دائرة آريس من قبل الشيخ الأمير صالح، مدير الشؤون الدينية والأوقاف بطلب من الشيخ عمر دردور ( مدير المعهد الإسلامي بباتنة ) والشيخ المجاهد محمود الواعي، استقبله أعيان ثنية العابد، ورحبوا به وضيفوه لأيام، وقدموا له كل التسهيلات والمساعدة في الإقامة والإمامة، فمن حيث السكن، كان في دار الواعي المبارك، أحد الأعيان، الذين آلوا على أنفسهم، أن يسهروا على جعل ثنية العابد منارة يقصدها القريب والبعيد، نذكر الأعيان وبقدر المستطاع: الشيخ بلقاسم واضح (بوطالب) محمد بلهوشات، عمار بوزبير، محمد الصادق الواعي ونصر الدين بلهوشات.

تولت لجنة مسجد ثنية العابد، أعمالها في تقديم ما يمكن أن يدفع نحو الأحسن والأفضل وتوفير الجو المناسب للمصلين، نذكر منهم: عمار خليف، عيسى رابحي، أحمد رابحي، عمر ذهبي، الطاهر حب الدين، علي واضح وعلي بوغريس، أثناءها تولى الشيخ

مولود، تقديم الدروس والصلوات الخمس والجمعة، ونذكر دور كتاب حفظ القرآن الكريم الرائد بمعلميه، الشيخ محمد الصغير الواعي والشيخ الطاهر حداد.

حدث، وأن لجنة المسجد أرادت ترميم جانب منه، فتولى الإمام مولود الأمر، فاتصل بالجهات المعنية بباتنة، فأرسلت شاحنة محملة بالحديد والإسمنت للمسجد، وهنا قررت اللجنة بناء المسجد من الأساس، فكان ذلك، واتخذت زاوية أولاد الحاج الواعي، مصلى، حتى الانتهاء من بناء المسجد، وتم تدشين مسجد ثنية العابد عام 1981م واستمر الشيخ مولود في الإمامة إلى أن غادر ثنية العابد إلى باتنة، مودعا من قبل سكان ثنية العابد الكرام.

في سنة 1983م عين الشيخ مولود إماما بمسجد صلاح الدين الأيوبي بباتنة، وقد استقبلته لجنة المسجد بالحفاوة والتكريم، والتي تتكون من: محمد جرادي، فراق سعودي صحراوي بن الشريف، مبروك الشايب، عمار مزياني، وكان الأذان يرفع من قبل أعضاء اللجنة المتطوعين، واستمر الشيخ في الإمامة لغاية ما تحصل على التقاعد في عام 1990م .

تم تكريم الشيخ مولود بـ " شهادة تقدير " بباتنة في 26 رمضان 1413هـ الموافق لـ 20 مارس 1991م الرتبة: إمام خطيب، مكان العمل: مسجد صلاح الدين الأيوبي، حي أولاد عدي باتنة، منذ 01 . 01 . 1963م إلى 01 . 01 . 1990م وفيها: تمنح هذه الشهادة للسيد مولود مطمر على المجهودات، التي بذلها في خدمة بيت الله وتعميرها بتوقيع الوالي محمد الصغير حمروشي، وناظر الشؤون الدينية والأوقاف عمار بن عزة.

قضى الشيخ مولود، بقية سنواته بمسكنه بحي بوعقال مع أبنائه وأحبائه معززا مكرما قرب مسجد عقبة بن نافع الفهري، إلى أن وافاه أجله في يوم 29 ماي 2006م وشيعه جمع غفير من المواطنين إلى مقبرة بوزوران، حيث وري جثمانه الطاهر، فرحمه الله، وأسكنه فسيح جنانه، إنا لله وإنا إليه راجعون، صدق الله العظيم.

نجل الشيخ مولود مطمر

الدكتور محمد العيد

باتنة في 07 مارس 2010م

الدكتور محمد العيد مطمر  
أستاذ بجامعة الطنج بطنجة - الجزائر  
WWW.DRMETMER.COM